جدليَةُ الحضورِ والغيابِ في شعرِ الأبيوردي

أ.م.د فهد نعيمه البيضاني

الملخص :

الأبيوردي شاعر أتسم شعره بجودة إبداعية وقيمة فنية عالية ، لاسيما في عراقياته التي اشتملت حنينه وانتماءه وتفاخره وصلابته في مواجهة تغييب المجتمع ، وسوء الحظ . ففي قصائده تتجلى جدلية واضحة في حضور وغياب ، غياب فرضه عليه ظلم عصره ، فصنع هو حضوراً تعويضياً طاغياً .

ويحاول هذا البحث رصد حركية هذه الجدلية ، والوقوف على إجابة لسؤال مهم ألا وهو :

ما الذي غاب في النص الشعري ؟ وما الذي حضر ؟

طغت تلك الجدلية على شعره مع مسحة جمالية تنبئ عن مقدرة الشاعر الفنية في طرح الفكرة المقصودة . وهذا كله تناولناه في أربعة محاور وهي :

الذات الشاعرة ، والآخر ، والمرأة ، والإنتماء .

المقدمة :

الحضور والغياب جدلية مهمة وبيّنة في النص الشعري ، وهي لمسة الجمال والإبداع عند الشاعر . ولا يكاد يخلو شعر شاعر من هذه العلاقات الجدلية فيه بين الحضور والغياب .

حاولت الدراسات السابقة رصد هذه الحركية كمعنى آخر للفظ والمعنى ، أو المتحدّث عنه ، والغائب المقصود ، كما تابعت العمق الدلالي الذي يسترعي من القارئ ((أن يغوص في اعماق النص ليستخرج ما هو مغيب خلف أسوار الكلمات)) [١] ، المعنى نفسه الذي يقول فيه تودوروف : " هناك عناصر غائبة عن النص ، لكنها إلى حدٍّ كبيرٍ حاضرة في الذاكرة الجمالية لقراء فترة معينة "[٢] . وأرى أن كل هذا قد تطرقت له الدراسات النقدية القديمة تحت مسمى اللفظ والمعنى ، ولا جديد في الأمر سوى التسمية الحديثة .

أمـــــتا فيما يخص بحثنا هذا ، فقد اتخذ مساراً آخر لرصد تلك الجدلية ، فهو يجيب عن الاسئلة الآتية :

- من الحاضر في النص ؟ ومن الغائب ؟
- من أو ما الذي حرص الشاعر أن يجسده حضوراً أو غياباً ؟
- لماذا حرص الشاعر على حضور "س" ، وغياب "ص" ؟
- ما الغاية من تغييب الشاعر للشخصية المقصودة في النص ؟ أو حضورها ؟
- هل تحضر الذات الشاعرة في النص ؟ أم تغيب ؟

أخذ الباحث على عاتقه الاجابة عن هذه التساؤلات كلها ، إذ حاول تتبع حركية الابداع الشعري من خلال منهج تحليلي للنص يكشف عن علاقات التخفي والتجلي التي شكّلها الشاعر لمقاصد فكريةٍ ونفسيةٍ خاصة ، فالشخصية الحاضرة في نص الشاعر هي تلك التي تعمَّد إحضارها بتشكيل فنيٍّ طاغٍ ، في مقابل تغييب كل ما هو نقيضها .

الشاعر يؤكد فكرته وقصده بالحضور ، ويحارب بالغياب ، وقد تلمّسنا ذلك في شعر الأبيوردي الذي عانى غربتين : غربة روحية نتيجة إحباط مجتمعي ظالم ، وغربة مكانية استدعت حنيناً جارفاً في قصائده ، وكلاهما

حافز ورادع ، دفعاه إلى حضورٍ نتيجة غياب. وحاول الشاعر إبراز وتجسيد حضوره رغماً عن ذلك الغياب الذي فرضته عليه مقادير الزمن كما عبر هو عن ذلك .

تتبع البحث كلَّ ذلك تحت أربعة محاور ، هي : الذات الشاعرة ، الآخر ، المرأة ، الانتماء . وربما كان شعر الابيوردي أرضاً خصبة لدراسة كثير من المحاور تحت عنوان جدلية الحضور والغياب ، إلا أننا تتبعنا هذا في المحاور السابقة الذكر وهي الأكثر بروزاً وتجلياً .

المحور الاول : الذات الشاعرة

يتفاوت حضور الذات الشاعرة على مساحة النص الشعري تبعاً لمرجعيات اجتماعية وفكرية وتاريخية ، إذ لا يمكن لأي ابداع شعري أن ينشأ من فراغ . وهنا نحاول رصد حركية النص الشعري من خلال البنية التقابلية للحضور والغياب في شعر الأبيوردي ، وقد لاحظنا تجلي قوة الحضور للذات الشاعرة في غرض الفخر ، إذ يفخر الشاعر بمناقبه وحسبه ، وآبائه ، وكرمه وشجاعته ، وعزة نفسه ، وشعره وكبريائه . فالفخر كل ما " دار حول العقل والقلب واللسان ، وما دار حول القبيلة ، والآباء والأجداد"[٣] ، فهو يفخر بأمويته ، ويذكر نسب أعمامه الذي يمتد به الى عدنان القبيلة الأم لقريش وأخواله من سروات سبأ . ويجسّد ذلك في أبياته[٤] :

أنـا المُعـاويُّ أعمـامي خلائـفُ مِـنْ ... أبنـاء عـدنانَ والأخـوالُ مـن سـبإ

فمـا لجـدّي ولا لـي فـي العُـلا شـبهٌ ... وأيـنَ شـبهُ أبـي سُـفيان فـي مـلإ

سـادَ الأنـام فلـمْ يُعـدلْ بـه أحـدٌ ... وكُـل صـيدٍ كمـا قـد قيـلَ فـي الفـراء

لكننّـي فـي زمـانٍ أهلـهُ همـجُ ... وكُلهـمُ حـين تُطريـه أبـو لجـإ

يـا دهـرُ حتّـامَ تجفـو مَـنْ تُـزانُ بـه ... أمـا لـديك بمـا يلقـاهُ مـن نبـإ

هذا الفخر المتعالي هو حضور جليّ للذات الشاعرة تمثلها اللفظة الاولى (أنا) ، كما يشتد الحضور بروزاً بقوله (ولالي في العُلا شبهٌ) في مواجهة لتغييب زماني أرغمه عليه أناس (همج) كما يُعبر في زمان انصفهم وظلمه حين قال :

لكنّنـي فـي زمـانٍ أهلُـه هَمَـجٌ ... وكُلهـمْ حـينَ تُطريـه أبـو لجـإ

هذه الجدلية بين الفخر والتأسف على خذلان الزمان هي نفسها جدلية الحضور والغياب في قناعة الذات الشاعرة . إن الشاعر المغترب روحياً ومكانياً يحاول جاهداً أن يحارب تغييب المجتمع له بسلاح الحضور الطاغي المتمثل في الفخر ، وهو يجسّد ذلك لا شعورياً وشعرياً ، إذ قال[٥] :

وإنّـي إذا انكرتنـي الـبلادُ ... وشـيبَ رضـى أهلهـا بالغضـبْ

لكالضَّـيغم الـوردِ كـاد الهـوانُ ... يـدبُّ إلـى غابِـه فـاغتربْ

فشـيّدتُ مجـداً رسـا أصـلهُ ... أمـتُّ إليـه بـأمٍّ وأبْ

الى أن قال :

وقـــد عَلـــمَ اللهُ والنَّاســـبو نَ أنّ لنـا صـفو هـذا النّسـبْ

وإنّــي وإن نــالَ منّــي الزّمــانُ ونحــنُ كــذلك سُــؤرُ التُّــوبْ

لأرفـــعُ عـــن شـــممٍ واضـــحٍ لثـامي وأرقـعُ وهـيَ الحَسَـبْ

إنَّ تغييب الشاعر من قبل مجتمعه هو غياب إشراقي في نفسه ؛ فمخاض الغياب بشير بولادة حضور طاغٍ يحاول الشاعر جاهداً أن يجسده في الفخر بذاته ونسبه وصفاته. فظلمة الغياب المتمثل بقوله " وإنَّي اذا انكرتني البلاد .." هو إيذان بإنبلاج اشراق الحضور" لكالضَّيغمِ الوردِ ... " ، فالشاعر يهتف بحضوره حين يُشيد مجده " فشيّدتُ مجداً رسا أصلهُ .. " فهو يمقت ذلك التغييب القسري " وإنَّي وأن نالَ منّي الزّمانُ .." غياب لا إرادي خلقته تقادير الزمان ، ينفيه بحضور إرادي ، صنعته الذات الشاعرة يتمثل بقوله :

لأرفـــعُ عـــن شـــممٍ واضـــحٍ لثـامي وأرقـعُ وهـيَ الحَسـبْ

هذه التقابلية بين الغياب والحضور في النص تمثل مخاضاً للغياب يولد منه حضور الذات الشاعرة .

وإنَّي إذا انكرتني البلادُ ⟵ غياب

لكالضَّيغم الوردِ كادَ الهوانُ ⟵ حضور

وإني وإن نالَ منّي الزّمانُ ⟵ غياب

لأرفعُ عن شممٍ واضحٍ ⟵ حضور

المحور الثاني : الآخر

الآخر : ((هو الغير سواء كان الخصم الذي اصطدم به مع الذات وكان معادياً لها متمرداً عليها ، أو كان صديقاً تعاطف معها وانجذب نحوها)) [٦] ، والآخر في شعر الأبيوردي أما ممدوحاً له حضورٌ طاغٍ في الصور الشعرية التي جسّدت مزاياه وصفاته ، أو خصم مهجو حاول الشاعر في التعبير عنه أن يبّرز عيوبه في مقابل إظهار الفرق بينه وبين الذات الشاعرة لغرض شخصي يومئ إليه الشاعر ، أو مرثيّ حاضر في فؤاد الشاعر غائب عن واقعه .

والمدح يكون بمنزلتين ، منزلة أعلى رتبة من الشاعر كالحاكم والوزير والأمير ... الخ ، ومنزلة موازية لمنزلة الشاعر ، مثل اصدقائه وابيه واقربائه .

وشخصية الممدوح متفردة عن غيرها بصفات يراها الشاعر حاضرة حضوراً ملفتاً ، واداته في إبراز ذلك هي اللغة الشعرية ، فمثلاً يمدح نظام الملك قائلا : [٧]

للهِ دّركَ مِـــــنْ مـــــدبّر دولـــــةٍ وجدتـــهْ خيـــرَ مُـــوازرٍ ومُعـــينِ

يُلقـــي بعقوتهـــا ذراعـــي ضـــيغمٍ أدمـــى شـــبا الأنيـــابِ دونَ عـــرينِ

ويحوطهـــا بيراعـــهِ وحُســـامهِ مُتـــدفقين بنائـــلٍ ومنـــونِ

وصـــحت مناقبـــهُ ، فلـــيس بُمـــدّعٍ شـــرفاً ، ولا فـــي مجـــده بظنـــينِ

واســـتأنفَ الفُضـــلاءُ فـــي أيامـــهِ عِـــزاً فلـــم يتضـــاءلوا للهُـــونِ

فالممودح هنا حاضر بتدبيره القياديّ ، فهو عون ومؤازر ، يشبهه بالضيغم دون عرين ، كما هو حاضر بمناقبه وشرفه ومجده ، غاب في أيامه الذل والهوان ؛ ولذلك استأنف الفضلاء في أيامه عزهم ولم يتضاءلوا أو يهونوا .

جسّد الشاعر هنا حضور الممدوح الأزلي من خلال سجاياه وصفاته ، ساعده في هذا التجسيد تصويره اللغوي المتقن .

وفي مدحه لسيف الدولة ((صدقة بن منصور الاسدي)) يبالغ في إثبات حضور الممدوح وقيمه وقوته ، فيشكل صوراً للرمز العربي المثال[٨] ؛ إذ يتميز في مدحه للعربي عن مدحه للأعجمي ، قال[٩] :

دعـــاني إليهـــا مِـــنْ خُزيمـــةَ ماجـــدٌ يـــزرُّ علـــى ابـــنِ الغـــابِ بُرديـــهِ عَـــدنانُ

كثيـــرٌ إليـــه النّـــاظرون إذا بـــدا قليـــلٌ لـــه فـــي حومـــةِ الحـــربِ أقـــرانُ

رزيـــنُ حصـــاة الحلـــمِ لا يســـتزلهُ مُـــدامٌ ولا تفشـــي لـــهُ السِّـــرَّ ألحـــانُ

إذا رنَّحتـــه هـــزّةُ المـــدحِ أخضـــلتْ ســـجالُ أياديـــهِ وللحمـــدِ أثمـــانُ

تُـــروِّي غليـــلَ المُرهفـــاتِ يمينـــهُ إذا التثمـتْ فـي الـروع بـالنّقعِ فُرسـانُ

ومُلتهبـــاتٍ بـــالوميضِ يُزيرهـــا مـــوارد يهـــديها إلـــيهنَّ خِرْصـــانُ

تحـــومُ علـــى اللّبّـــاتِ حتّـــى كأنَّهـــا إذا أُشـــرعتْ للطعّـــن فـــيهنّ أشـــطانُ

بيـــومٍ تـــرى الرّايـــات فيـــه كأنّهـــا اذا ســـاورتها خطـــرةً الـــرِّيح عقبـــانُ

اذا مـــا اعتـــزى طـــارت إلـــى الجُـــرد غلمـــةٌ نمـــاهُم إلـــى العليـــاء جلـــدٍ وريّـــانُ

ســـألتهمُ مَـــنْ خيـــرُ ســـعدٍ بـــن مالـــكٍ إذا افتخـــرت فـــي نـــدوةِ الحـــيّ دُودانُ

فقـــالوا بســـيفِ الدَّولـــةِ ابـــن بهائهـــا تُناضـــحُ عـــدنانٌ إذا جـــاش قَحطـــانُ

الرمز العربي المثال حاضر في الابيات بتفاصيل أكثر ، أحب الشاعر أن يبتعد بها عن المعاني المستهلكة بصورة إيحائية غير مباشرة ، فالممدوح حاضر بإقدامه في حومة الحرب ، مع طلعة بهية يكثرُ الناظرون إليها ، وحاضر برزانته وحلمه لا يُذهب وقاره طعام ولا غناء .

وما أراد الشاعر تغييبه هي الصفات المضادة التي يتجلى بها غير الممدوح من أصحاب المقامات . ويحضر الشاعر في النص المدحي أيضاً في التعريض بمسألة المدح والهبات ، وفي البيت القائل :

إذا رنحتـــه هـــزّةُ المـــدحِ أخضـــلتْ ســـجالُ أياديـــه وللحمـــدِ أثمـــانُ

فالشاعر برعَ في استعمال الفنون البلاغية المؤثرة في المتلقي لينجح في إثبات حضور الممدوح ، كما برع في تضمين هدف الشاعر في العطاء والنوال ، وهو حضور آخر للذات الشاعرة .

وفيما يخص المنزلة الاخرى للمدح وهي المنزلة الموازية لمنزلة الشاعر ، فقد مدح الشاعر أباه مثلاً ، وبالغ في مدحه واجاد ، والممدوح هذه المرة حاضر في وجدان الشاعر قبل أن يكون حاضراً بمزاياه ، إذ قال[١٠] :

وأنامـــلٍ كَفَلَـــتْ بصـــوبي نائـــلٍ ودمٍ بـــأطرافِ الرّمـــاحِ نَزيـــفِ

يـــابن الأكـــارمِ دعـــوةً تفتـــرُّ عـــنْ أمـــلٍ بأنديـــةِ المُلـــوكِ مُطيـــفِ

وعـــدتنيَ الأيّـــامُ عنـــكَ بُرتبـــةٍ ووفـــورِ حـــظٍّ مِنْـكَ غيـــرَ طَفيـــفِ

نلاحظ في جميع الاغراض الشعرية التي طرقها الشاعر ثمة موازنة بين حضور المخاطب ، وحضور الذات الشاعرة . تلك الجدلية واضحة بيّنة في نصوصه الشعرية يحاول الشاعر فيها ان يوجه ابداعه الشعري صوب هدف ما ، لكن طغيان حضور الذات معنوياً ونفسياً آلى أن تحضر شعرياً ، كما في هذا النص وغيره ، فالشاعر يمدح أباه فينجح في تجسيد حضوره وتغييب مَنْ سواه ، لكنَّه يعود فيحضر شاعراً منتظراً الأيام ما وعدته[١١] :

وعـــدتني الأيّـــامُ عنـــكَ بُرتبـــةٍ ووفـــورِ حـــظٍّ مِنْـكَ غيـــرَ طفيـــفِ

والعَبـــدُ مُنتظـــرٌ وهـــنّ مواطـــلٌ ومـــن العنـــاءِ إطالـــةُ التَّســـويفِ

وحين يكون الآخر خصيماً مهجواً ، والمهجوون في شعر الأبيوردي هم اولئك الذين تولّوا ما لا يستحقونه من المناصب ، فحضورهم غياب ، غياب عن قناعة الشاعر ، وغياب آخر عن منفعة الرعية . يحاول الشاعر تغييبهم شعراً بإسقاط قدراتهم ، وإسقاط تصاريف الدهر التي مكنتهم من الحصول على ما لا يليق بهم . قال[١٢] :

بُلينـــا بقـــومٍ يَـــدّعون رئاســـةً لهـــا طُـرُقٌ يعيـــى علـــيهم سُـلوكها

فتبّـــاً لـــدهرٍ قـــدّمتهم صُـــروفُهُ ومـــا خيـــرُ دُنيـــا هـــولاءِ مُلوكـــا

كان يطمح ان تنصفه صروف الزمان ، التي غيّبته وهو حاضر ، فيومئ الى ذلك في هجائه لمَنْ ساسوا البلاد بغير دراية وعلم ، فالشاعر هنا له حضور انتقاضي واضح .

ومثل ذلك قوله يعرّض بقوم قدمهم الزمان لثرائهم[١٣] :

أرقنـــا وأســـرابُ النُّجـــوم هُجـــوعُ نُعـــالجُ همّـــاً أصـــمرتهُ ضُـــلوعُ

ونُعـــرضُ عـــن بـــيضٍ تـــديرُ ورائنـــا عُيـــون مهـــا فيهـــا دمٌ ودمُـــوعُ

ونـــنهضُ للعليـــاءِ والجـــدُّ عـــاثرٌ ونحـــنُ بمُســـتنٍّ الهَـــوان وقُـــوعُ

وهـــل ترفـــعُ الأيـــامُ إلا عصـــابةً عَفَـــتْ بهـــم للمُكرمـــات ربُـــوعُ

لهُـم ثـروةٌ يمتـد فـي اللُّـؤم باعُهـا حواهـا نعـامٌ فـي النّعـيمِ رتـوعُ

إذا شـــبعوا بـــاتوا نيامـــاً وجـــارهُمْ يُصـــارمُ جفنيـــهِ الكـــرى ويجُـــوعُ

شَـركتْ عُقـبَ المسـرى مطايـا تُـؤمّهمْ وتـــذرعُ أجـــوازَ الفـــلا وتبـــوعُ

فـلا زلـن حسـرى لـم حملـنَ إلـيهمُ فتـــىً لا يُنـــاغي ناظريـــه خُشـــوعُ

وهُـم نفـضُ الآفـاق قـد خُبثـتْ لهُـم أصـــولٌ فمـــا طابـــتْ لهُـنَّ فُـــروعُ

إذا زار مغنـــاهم كـــريمٌ فمـــا لـــهُ إلـــيهم إذا حُـــمَّ الفـــراقُ رُجـــوعُ

للشاعر في هذه الابيات رؤية شعرية وشعورية تخص المهجوين ، فهم حاضرون وفق موازنة غير عادلة ، تلك التي ترفع أناساً ، وتذل آخرين :

وهل ترفع الايام الا عصابة ... الخ

وفي الطرف الآخر من تلك الموازنة غياب لمَنْ يستحق الحضور . حاول الشاعر تغييبهم إنسانياً ، فثرواتهم لئيمة المنحى ، فهم يشبعون وجارهم جائع ، وينامون وهو يصارع الكرى ، اصولهم خبيثة وفروعهم لم تَطبْ يوماً ، يزورهم الكريم فلا يعاود ذلك .

وأشدُّ ما يكون هو الضرب بلغة من حديد ، إذ ينتقد الشاعر الاوضاع السياسية القائمة ، كقوله في هجاء وزير[١٤] :

مضـــى زمـــنٌ كُنـــت الـــذُّنابى لأهلـــهِ وفُـــزت بنُعمـــى نـــشَّ عنـــكَ غـــديرهُا

نعـم وقـد اسـتوزتَ جهـلاً فمـا الـذّي يُـــرامُ مـــن الـــدُّنيا وأنـــتَ وزيرُهـــا

فـــلا خطـــرٌ يـــابن اللّئـــامِ لدولـــةٍ وأنـــتَ علـــى رغـــمِ المعـــالي خطيرُهـــا

كل ذلك مما مرّ من تفاصيل في هجاء الشاعر هو تحول شاهد من حضورِ الى غياب ، غياب يخلده الشعر بحضور ملفتٍ للغة الشاعر المعارضة .

وعلى العكس من ذلك نجده في الرثاء ، فالشاعر حين يرثي يحوّل الغياب حضوراً . عاطفة ممزوجة بيقين من أحقية المرثي في القصيدة ، قال مثلاً في رثاء أحمد بن معز الدين[١٥] :

نبـــأٌ تقاصـــرَ دُونـــهُ الأنبـــاءُ واســـتمطرَ العَبـــراتِ وهـــي دِمـــاءُ

فالمُقربـــاتُ خواشـــعٌ أبصـــارُها ميـــل الـــرؤوسِ صـــليلهنّ بُكـــاءُ

والبـيضُ تقلـقُ فـي الغُمـودِ كمـا التـوى رُقـــشٌ تبـــلُ متونهـــا الأنـــداءُ

والسّـــمرُ راجفـــةٌ كـــأنّ كُعوبهـــا تلـــوي معاقـــدها يـــدٌ شـــلاّءُ

والشّـمسُ شـاحبةٌ يمـورُ شُـعاعها مـــورَ الغـــديرِ طغـــتْ بـــه النّكبـــاءُ

والنَّيّـــراتُ طوالـــعٌ رأدَ الضّـــحى نُفضـــتْ علـــى صَـفَحاتها الظّلمـــاءُ

كل هذه الاختلالات في فلسفة الطبيعة هي غيابٌ لغياب ، فاختلال الطبيعة بحسب رؤية الشاعر هو نتيجة لغياب المرثي الذي احدث هو الآخر اختلالاً كبيراً في الحياة . ذلك الغياب الذي يحوّله الشاعر حضوراً بذكر مناقبه والتأسف على فقدها . إذ قال[١٦] :

ينـــدُبنَ أحمـــد فـــالبلادُ خواشـــعٌ والأرضُ تُعـــولُ والصّـــباحُ مســـاءُ

والعـينُ تنـزفُ ماءهـا حُـرق الجـوى والوجـــهُ تُضـــمرُ نـــاره الأحشـــاءُ

فـــأذلّ أعناقـــاً خضـــعن لفقـــدهِ وهـــي التـــي طمحـــت بهـــا الخُـــيلاءُ

غنيتْ عواطلِ بعدما صاغتْ حُلى ... أطواقِهـــــــا بنوالـــــــهِ الآلاءُ

مـا للمنايـا يجتـذبنَ إلـى الـرّدى ... مُهجـاً فهـنَّ طلائـحُ أنضـاءُ

تُـدهى بهـا العصـماءُ فـي شـعفاتِها ... وتحـطُّ عـنْ وكُناتهـا الشّـغواءُ

عُـونٌ تكـدَّسُ بـالنّفوسِ وعنـدها ... فـي كـلِّ يـومٍ مُهجـةٌ عـذراءُ

وفي نهاية الحديث عن هذا المحور نقول : إنّ قصائد الشاعر مرايا تعكس حضوراً او غياباً. وهنا تتحقق تلك الجدلية في فضاء شعري مناسب للحدث ، ولا بد من إجادة التوازن وإكمال عناصر الحضور والغياب بعضها بعضاً ، تلك الإجادة التي تخرج من النص بدلالاتٍ فنية إبداعية مؤثرةٍ ، تومئ إلى الواقع من جهة ، وتحتفظ بخصوصية القصيدة من جهة أخرى[١٧] .

المحور الثالث : المرأة

المرأة والتغزل بها اتخذ شكلين بنائيين في النص الشعري لشعر الابيوردي ، وهما غزل المطالع ، وغزل المقطوعات ، كما في الشعر التقليدي المعروف ، لكن من الملاحظ أن أكثر النصوص الغزلية في المرأة كانت فيها المرأة حاضرة حضوراً نفسياً لا ذاتياً ، فقد كانت جسراً للوصول الى غرض آخر ، إذ لم تكن هي الغرض الاساس ، فقد يرد التغزل فيها مطلعاً في قصيدة مدح ، مثل قول الأبيوردي في مدح بعض الخَلَفيين من بني جمح وهم بالحجاز[١٨] :

أمـا وحُبيّـك هـذا مُنتَهـى حلفـي ... ليظهـرنَّ الـذي أُحفيـه مـنْ شَـغَفي

فبـين جنبـيّ سـرٌّ لا يبُـوحُ بـه ... سـوىدُموعٍ متـى مـا تُـذكري تكـفِ

أسـتكتمُ القلـبَ أسـراراً تـنُمُّ بهـا ... إلـى الوشـاةِ شـؤون الأدمـعِ الـذرفِ

وعـاذل مـجَّ سـمعي مـا يفـوهُ بـه ... وقـد جعلـتُ أحاديـثَ النّـوى شـنفي

وفـي الجـوانحِ حُـبٌّ لا يُغيِّـرهُ ... صـدُّ المُلـوكِ وبعـد النِّيّـةِ القـذفِ

ومـا الحبيـبُ ومـا أعنـي سـواكِ بـهِ ... مّمـن يقـلُّ عليـه فـي النّـوى أسـفي

حتى يدخل الشاعر في غرضٍ آخر وهو التفاخر بقومه وأهله على لسان حبيبته[١٩] :

تقـولُ حتّـامَ لا تلـوي علـى وطـنٍ ... وكـم تعـذِّبُ جسـماً بـادي التَّـرفِ

وكـم تشـيمُ بُروقـاً غيـر صـادقةٍ ... والآلُ لـيسَ بمـا يُـروي صـداكَ يفـي

وأنـتَ مَـنْ معشـرٍ لـولا تـأخرهُم ... جـاءتْ بـذكرهِم الأولـى مـن الصّـحفِ

شُـمُّ العـرانين لا تـدمى أنـوفهُمُ ... عنـد اللّقـاءِ ولا تعـرى مـن الأنـفِ

ولا تخـبُّ هـوادي الخيـل إنْ ركبـوا ... إلـى الـوغى بمعازيـلٍ ولا كُشُـفِ

فاسـتبقِ نفسـكَ لا يُـود السّـفارُ بهـا ... فهـي الحشاشـةُ مِنْ مجدٍ ومَنْ شرفِ

وعـــرضُ مثلـــكَ لا تغتالـــهُ نُـــوبٌ تفتـرُّ عيشـتهُ فيهـا عـن الشِّـظفِ

ومن ثم يشرع في المدح الذي هو الغرض الأساس من القصيدة ، إذ قال[٢٠] :

وقــد فليــتُ الــورى حتّــى قليــتُهُمُ إلّا بقايــا كــرامٍ مِــنْ بنــي خَلَــفِ
جــادَ الزّمــانُ بهــم والبُخــلُ شــيمتهُ فالفضلُ فـي خلـفٍ مـنهم وفـي سـلفِ
وهُـم وإنْ حسـبوا فـي أهلـهِ ولهـم عُـلا رعـوا تالـداً منهـا بمُطَّـرفِ
كالمـاءِ والنّـار موجـودين فـي حجـرٍ والبـدر فـي سُـدفٍ والـدُّرِّ فـي صـدفِ
فــالُ صــفوان إن تُــذكرْ منــاقبهُم يلــو الحسُـودُ إليهـا جيـد مُعتـرفِ
وقــد أظــلَّ أبــا أروى ذرا نســبٍ بُســؤددٍ كجبــين الصّــبح مُلتحــفِ
ذو همّـةٍ لـنْ تنـالَ الشُّـهبُ غايتهـا علـتْ ومـا احتفلـتْ منهـا بمُرتـدفِ
جــمُّ التّواضــعِ والأقــدارُ تخدُمــهُ ولا يُصــعِّرُ خدَّيــه مــن الصّــلفِ
كــالبحرِ لــو أمــنَ التيــارَ راكبُــهُ والبـدر لـو لـم يشـنهُ عـارضُ الكَلـفِ
طلــقُ مُحيــاهُ للعــافي وراحتــهُ فـي الجودِ تُزري على الهطَّالـةِ الوطفِ

فكانت المرأة حاضرة حضوراً تقليدياً كمطلع لقصيدة فخر ومدح ، فهي وسيلة للوصول إلى أغراض أخرى ، وربما لم تكن حقيقةً ، وأنما كانت من صنع مخيلة الشاعر .

وحضور المرأة كمقدمة غزلية ((يهيئ القارئ والسامع للاصغاء إلى ما بعد الغزل؛ لأنه قريب من النفوس ، لائط بالقلوب ، وهو إستدراج لما بعده ، فضلاً عما تحمله هذه البنية من انعكاسات نفسية لها صلة مباشرة بالشاعر وانفعالاته النفسية))[٢١] فحضورها " ذريعة للوصول إلى غاية في نفسه أو يستخدمـــــــه واجهة للقصد الذي يروم "[٢٢] .

وقد تكون حاضرة حضوراً زمانياً ومكانياً يحاول الشاعر فيه أن يبرع في سرد احداث ليلة أو يوم ما بوصفٍ ابداعي لتفاصيل الحدث . كما قال في قصيدة له[٢٣] :

وسـربِ عـذارى بـين غـابٍ مـن القنـا كسـربِ ظبـاءٍ فـي ظـلالٍ مـن السّـدرِ
سَــموتُ لهــا واللّيــلُ رقّ أديمُــهُ وكــادَ يُقــصُّ الفجــرُ قادمــة النّسـرِ
ورُمنــا عناقــاً نهنهــتْ عنــهُ عفّــةٌ شديدٌ بها عقدُ النِّطاق على الخصرِ
ولــم تــكُ الا الوشــحُ فينــا مُذالــةً وان حـامَ بـي ظـنُّ الغيـور علـى الأزرِ
وإنِّــي ليُصــبيني حــديثٌ ونظــرةٌ يُعارضــها الواشــونَ بــالنّظَر
حــديثٌ رقيــقٌ مــن سُــعاد كأنَّهــا تشـوبُ لنـا مـاء الغمامـة بـالخَمرِ

فمـــا راعنـــا إلاَّ الصَّـــباحُ كمـــا بـــدا ... مـن الغمـد حدُّ الهنـد وإنَّـي ذي الأثـرِ

ومِـــنْ عَجَـــلٍ مـــالفَّ جيـــداً وداعُنـــا ... بجيـــدٍ ولا نحـــراً أضـــفنا إلـــى نحـــرِ

فعُـدتُ أجـرُّ الـذّيلَ والسّـيفَ مُنتضَـى ... وهُـنَّ يبـادرن الخيـامَ علـى ذُعـر

وقـــد مُحيـــتْ آثارهـــا بـــذيولها ... سـوى مـا أعارتـه الترابَ مِـنَ النّشـرِ

في النص مشهد من المشاعر العاطفية الغزلية الذي تحضر فيه المرأة حضوراً قصصياً . ومن الجلي في مثل هذه المشاهد أن الشاعر يطمح الى إظهار المقدرة الشعرية الابداعية في وصف مواقف هيام وعشق ، ولقاء وفراق ، ونشوة وخوف ، وإقبال وتردد ، فـ " الشاعر الغزلي يقسم نفسه بين محبوبين هما الحب والفن" [٢٤] .

وحين يكون حضور المرأة معادلا موضوعياً لشكوى الشاعر من خذلان دهره ، وعجزه عن الحصول على مبتغاه يخلق مشهداً تمثيلياً يبث فيه شعوره وعجزه ، فقال مثلاً[٢٥] :

رأتنـــي فتـــاةُ الحـــيَّ أغبـــرَ شـــاحباً ... فـــأذرتْ دمَوعـــاً كالجُمـــانِ تُريقُهـــا

ولـــم تـــدرِ أنِّـــي مُســـتهامٌ برتبـــةٍ ... مـن المجـدِ لـم يـنهجْ لغيـري طريقُهـا

أرومُ العُـــلا والعُـــدمُ عـــنهُنّ حـــاجزٌ ... فتلـــكَ لعمـــري خُطّـــةٌ لا أطيقُهـــا

هو المنصب ، ذلك الحلم الذي شكّل هاجساً مؤثراً في نفس الشاعر . غياب آخر للهدف المرجو ، مثله بحضورٍ للمرأة ، حضور رمزي تأثيريّ .

وربما أحضرها الشاعر لبيان إقدامه وعزمه وقدرته على ركوب الصعب لنيل المقصود[٢٦] :

وعاذلـــةٍ هبّـــتْ وللـــنَّجم لفتـــةٌ ... إلـى الفجـر تلحـاني ولَـمْ تـدرِ مـا خَطبـي

وتـــزعمُ أنّ المـــرءَ فـــي طلـــبِ العُـــلا ... يميـــلُ بهاديـــه إلـــى مركـــبٍ صـــعبِ

إذا أنـا لـم أملـكْ علـى الـدهرِ طـاعتي ... وأصـبحتُ مطـويَّ الضّـلوع علـى عتـبِ

ومـا استرعنت مـنْ لبَّـةِ القـرن صـعدتي ... ولـــم يـــتلمَّظْ بـــين أوداجـــه عضـــبي

فبـئس سـليلُ الحـيّ مَـنْ بشَّـرتْ بـه ... قوابلـهُ حمـش الشـوى مِـنْ بنـي حـربِ

وبهذا شكلت المرأة حضوراً معادلاً لنفسية الشاعر ومكنونات ذاته . فهي حضور يبث الشاعر من خلاله شكواه من غياب ما .

وما تقدم من حضور للمرأة كمعادل موضوعي او أداة توظيف لا يمنع من أن تحضر المرأة حضوراً مستقلاً عن الاغراض الاخرى والأهداف التي يهفو إليها الشاعر ، فيكون حضورها عاطفياً غزلياً بوصفها محبوبة وملهمة ، وتكمن قوة إبداع الشاعر في التعبير عن حضور المرأة حضوراً معنوياً لما ترفده من خيال وصور شعرية في قالب إيحائيٍّ جميل ، كقول الأبيوردي[٢٧] :

نظـــرتْ ففاجـــأت النُّفـــوسَ منـــونُ وشـــكتْ قُلـــوبٌ مـــا جنتـــهُ عُيـــونُ

وبكيـــتُ إذ ضـــحكتْ فأشـــبه ثغرهـــا دمعـــــي وكُـــــلٌ لؤلـــــؤٌ مكنـــــونُ

أأمـــيمَ إنْ خفيـــتْ عليـــكِ صـــبابتي فســـلي ظـــلام اللّيـــل كيـــف أكـــونُ

واســـتخبري عنّـــي النُّجـــوم فقـــد رأتْ ســـــهري وأروقـــــة الغياهـــبِ جُـــونُ

ولـئن أذلـتُ مصـون دمعـي فـي الهـوى فعلـــى البُكـــاء يُعـــوِّلُ المَحـــزونُ

حضور ثري بالمشاعر الجياشة ، والحزن الشفيف ، مناجاة مرهفة تملكت فيها المرأة كيان الشاعر ، وحرفه . وهذا الحضور الواسع للمرأة ناتج عن " الدور الكبير الذي أدته في حياة الشعراء فألهمت – بغيابها – كبارهم ، وحرمت او ألهمت بحضورها ضمورهم في العطاء الذي كانوا به وعليه من الحرمان" [٢٨] .

وخلاصة القول فيما مرّ من حديث عن جدلية الحضور والغياب في شعر الأبيوردي عن المرأة نلاحظ أنهَّ سار في اتجاهاتٍ ثلاثة :

الأول : حضور إيحائي كمقدمة تهيء المتلقي نفسياً لسماع النص ، توحي بجو القصيدة وتومئ لموضوعها ، وتلمع لفكرتها[٢٩] ، والثاني : هو حضور رمزي يستعمله الشاعر كإنطلاقة للتعبير عن انفعاله النفسي واهدافه وآماله .

اما الاتجاه الثالث : فحضور المرأة فيه حضورٌ ذاتيٌ عاطفي . وعلى أية حال فالمرأة في قصائد الشعراء عالم آخر مسخَّر لإلهامه وإبداعه ، وهي ترجمان لشكواه وهمومه ومتنفس يشكل حضوراً ملهماً ، إن حضرتْ كانت أرضاً خصبة لما يصف ، وإن غابتْ بكاها وأحضرها من واقع يأباه إلى خيالٍ يهواه .

المحور الرابع : الإنتماء

يرتبط الإنتماء لدى الانسان بالمكان وما يحيط به من متغيرات ، تلك المتغيرات او الظروف هي التي تحدد مدى قوة الإنتماء او استمراريته . وبذلك يُطلق على هذا المكان اسم (وطن) ، وهو احتياج هام يربط الانسان بأرضه وبابناء وطنه .

انتمى الأبيوردي مكانياً لـ (أبيورد) موطن ولادته ، لكنه سار على مبدأ قرره هو ، وتمكّن من نفسه حين قال[٣٠] :

إذا ذلّـــتْ حياتُـــكَ فـــي مكـــانٍ فمـــتْ لطـــلاب عـــزّك فـــي مكـــان

كما ارتبط ذلك عنده بأهدافه ، فكل مكان لا يحقق فيه ما طمح إليه سيرحل عنه ويفارقه ؛ لأن الانسان حين يفشل في تحقيق ما يصبو إليه في مكان ما يتحول هذا المكان إلى بقعة معادية يكون التحول عنها من باب فاعلية الذات الثائرة التي تأبى الخضوع[٣١] .

عانى الابيوردي مرارة النفي والإقصاء ، وكابد معاناة الغربة المكانية والروحية ، فتمثلها شعراً وإبداعاً . هاجر من بلاده أبيورد في خراسان بعد أن أستولى أحد المتنفذين على ضياعه وأرضه ، ثم عانى غربة أخرى في العراق الذي كان بالنسبة إليه أرض الحلم والشهرة ، لكن العراق رفضه بسبب من توجهاته السياسية ، فأقصاه الحكام ،

مع تلك الفجوة بينه وبين ابناء مجتمعه لتلك الاخلاق القائمة على الكذب والوشاية والخداع ، مما أدى إلى علاقات تنافر بينه وبين الناس[٣٢] .

لم ينتمِ الأبيوردي لبلاد العجم روحاً وفكراً ، فهي البلاد التي خرج منها بعد فشل بيّن أثر وفاة والده ، حين أُستلبت منهم السلطة والجاه . عندها قال يشرح ذلك[٣٣] :

وقد قايضتهُمْ إذ أُتيح بوارُها ... بشرذمةٍ ينميهمُ شرٌّ والدِ

هم أفسدوا، إذ صاهُرونا، أصُولنا ... وكم صالحٍ شانتهُ صُحبةُ فاسدِ

أراذلُ مِنْ أوباش مِنْ تجمع القُرى ... يرومون شأوي وهو عندَ الفراقدِ

ولو شاء قومي لم يُبلىّ عدوَّهمْ ... غليلَ الصّدى إلا بسؤرِ المواردِ

وحاطوا حِماهم بي وما استشرفَتْ لهم ... غوائلهُ تسري خلالَ المكائدِ

ولكنَّني أعرضتُ عنهم فكُلُّهمْ ... يلفُّ على الشحناء أضلاع حاسد

وأنفع من وصلِ الأقاربِ للفتى ... إذا زهدوا فيه ، جوارُ الأباعدِ

في الأبيات إشارة إلى غياب انتمائه لقومه الذين لم يقفوا إلى جانبه وجانب أسرته في مواجهة تلك الشرذمة من الناس ، فأول ما افتقده هو خذلان قومه ؛ لذا رفض انتماءه لهم وغيّبه .

إنَّ أكثر ما كان حاضراً من انتماء في أشعاره هو الانتماء لبني معاوية ، وهذا ما ضيّق عليه العيش والوصول إلى أهدافه في العراق . فهو الأموي النسب في الزمن العباسيّ ، والعداء كان معروفاً بين الأمويين والعباسيين ، وعلى الرغم من ذلك كله كان هذا الانتماء حاضراً في شعره ، مفتخراً به[٣٤] :

وتَسحبني ذيلَ الخصاصةِ ، والعُلا ... تُحمِّلني عِبءَ السِّيادة مُعدِما

وأهتزّ عندَ المكرمات فشيمةٌ ... لنا ساعة الضَّرَّاء أن تتكرَّما..

وتألفُ نفسي عزّها وهي حُرةٌ ... ترى الكبرَ غُنماً والضَّراعة مغرما..

ولي نظرةٌ شطرَ المعالي وهمّةٌ ... أبتْ أنْ تزور الجانبَ المُتجهّما

وأقرعُ أبوابَ الملوكِ بوالدٍ ... حوى بأبي سُفيان أشرف مُنتمى

كثير من مشاعر الغياب في نفس الأبيوردي ، أحب أن ينتصر عليها بحضور كبير ، يفخر به ، ويأنس ، كنسبه وأصله ((ذلك التيار من التفكير الذي يكون إحساس المرء بهويته الشخصية)) [٣٥] .

في العراق كان يهفو إلى أنتماء يحقق مطامحه ، كانت بغداد موطن الحلم ، والأمل. إلا ان حكامها لم ينصفوه ، تلك الفجوة بين اسباب الحياة ودواعي الشعر هي التي تشكل هذه الحركية بين الحضور والغياب . إلا أن يتمسك الشاعر بيقينه الفكري وهداه الروحي[٣٦] .

أحب الأبيوردي أن ينتمي للمجتمع العراقي بعد أن أقصاه حكامه ، لكن علاقاته معهم كانت علاقة تتسم بالضعف ، فهو رافض لكل ما يدينون به من أخلاق وقيم . شاعر حاضر بإبداعه وطموحه ، غائب عن إنصاف

زمانه لا يلبث أنْ يتوقف عند إحساس ذاتي بالأمس فحسب الذي ((انسلخ وولد حطاماً ذاتياً أخذ معه جزءاً معيناً عن الذات وتوارى بها ليترك بقية تتصبى حاضراً لا يلبث أن يصير أمساً جديداً بعد حين)) [٣٧] .

ومع ذلك فالشاعر يحنُ إلى بغداد ، فثمة حضور قلبي لها ، كان انتماءً من طرف واحد ، انتماء الشاعر لمظاهر الحضارة الفكرية التي تليق بالمبدعين حتى أنه تمنى أن يمتلك داراً فيها ليحقق إنتماءً مكانياً بغية أن يكون حاضراً مكاناً وشخصاً ، فكتب إلى الخليفة المستظهر يشكو حال داره المزرية ويرجوه في تملك دار جديدة ، فقال[٣٨] :

ومنزلـــي أبلـــتِ الأيـــامُ جدّتـــهُ ... فشـفَّني المُبليـان : الهـمُّ والسَّـهرُ ..

والسَّـقفُ يبكـي بأجفـان المشـوقِ إذا ... أرســى بـــه هـــزمُ الأطبـــاء منهمـــرُ

ومـا سـرى البـرقُ والظّلمـاء عاكفـةٌ ... إلا وفـــي القلـــب مِـــنْ نيرانـــهِ شـــررُ

وابـنُ المعـاويِّ يهـوى أنْ يكـونَ لـهُ ... مغنـــىً ببغـذاذَ لا يُخشـــى بـــهِ الغِيَـرُ

مثـوًى يُـدافعُ عـن كُتبـي ، وأكثرهـا ... فيـــه مـــديحك أن يغتالهـــا المطـــرُ

فما كان منه إلا أن يرد بأبيات آخرها[٣٩] :

وقـد كنـتُ ارجـو أن أُخـيِّم عنـدكمْ ... بمنزلـــةٍ بـــين الرَّفاهـــةِ والخفـــضِ

طلبـتُ الثُّريّـا فـي السَّـماء بمـدحكمْ ... فـــأنزلتموني بالثُّريّـــا علـــى الأرضِ

الانتماء محاولة لتحقيق حضورٍ في واقع أتقن تغييب مبدعيه . هذه النتيجة هي التي خرج بها الأبيوردي من كل ما مّر به ، لكنه لم يختر العزلة كما اختارها المعري ، فالمعري أختار الغياب بعد أن أحس أن حضوره غير مجدٍ ، أما الأبيوردي فقد كان يكابد مرارة الحضور الذي شغف به . كان صامداً في مواجهة ما يُحيط به من ضغوط ، فهو ينتقل من مكانٍ الى مكان علّه يجد ضالته وحلمه ، ويثبت ذاته الشعرية والعرقية بما يسجل من نصوص حملت إلينا الكثير من الإبداع الدلالي والفني .

الخاتمـة :

وخلاصة بحثنا فيما مرّ من محاور نستخلص الآتي :

١- إنَّ جدلية الحضور والغياب أشبه ما تكون بخيوط المغزل في يد الشاعر ، يحركها كيفما يحلم ، أو يفكر ، فهو يرفع حضوراً إلى عنان السماء ، وينزل غياباً إلى قاع الأرض.

٢- تلك الجدلية يوجهها مسار النص نحو الهدف المنشود بتقنيات وإحالات رمزية وفنية خاصة بأسلوب الشاعر .

٣- إنَّ أكثر ما برز حضوراً في نصوص الأبيوردي هو ذاته وما يخصها من نسب ومقدرة شعرية .

٤- الآخر حاضر في النص إن كان حاضراً في وجدان الشاعر وغائب عن النص ، ان كان غائباً عن قناعة الشاعر في حضوره .

٥- المرأة كان حضورها معادلاً موضوعياً لما يريد الشاعر التعبير عنه ، فهي متنفس شعري وجسر للوصول إلى هدفه في القصيدة .

٦- الانتماء عند الشاعر هو محاولة لتحقيق حضور في زمنٍ أتقن تغييب مبدعيه ؛ لهذا نجدهم في ترحالٍ دائم للبحث عن ذواتهم .

٧- للشاعر حضور لا غياب فيه ، ألا وهو حضور القصائد ، فقد غاب الحكام والمتغطرسون وظل الشعر حاضراً هو وقائله .

الهوامش

(١) جدلية الحضور والغياب في شعر الشريف الرضي ، د. حازم حسن سعدون : ١٤٣.

(٢) Todorov , Tzvetan : ٢٩ – ٣٠

(٣) الفخر والحماسة ، د. حنا الفاخوري : ٥

(٤) ديوان الابيوردي : ١١٣/٢ – ١١٤ .

(٥) المصدر نفسه : ٦/٢ .

(٦) الانا والآخر في ديوان أبي نؤاس ، نور الهدى وراق : ١٦ .

(٧) ديوان الابيوردي : ٥٠٧/١ – ٥٠٨ .

(٨) ينظر: البناء الفني في قصيدة المديح ، ساجدة عزيز راشد البندر : ١٠٢ – ١٠٣ .

(٩) ديوان الابيوردي : ٢٥١/١ – ٢٥٢ .

(١٠) المصدر نفسه : ٦٥٤/١ .

(١١) المصدر نفسه : ٦٥٥/١

(١٢) المصدر نفسه :١٣٩/٢ – ١٤٠ .

(١٣) المصدر نفسه : ٧٢/٢ – ٧٣ .

(١٤) المصدر نفسه : ١٣٦/٢ .

(١٥) المصدر نفسه : ٢٦٥/١ .

(١٦) المصدر نفسه : ٢٦٦/١ .

(١٧) ينظر: النص الغائب في الشعر ، احمد الزعبي : ١٥٥ .

(١٨) ديوان الابيوردي : ٦٦٤/١ – ٦٦٥ .

(١٩) المصدر نفسه : ٦٦٥/١ .

(٢٠) المصدر نفسه : ٦٦٦/١ – ٦٦٧ .

(٢١) ملامح الرمز في الشعر العربي ، د. حسن جبار محمد شمسي : ٢٤١ .

(٢٢) الأمل واليأس في الشعر الجاهلي ، د. كريم حسن اللامي : ٦٥ .

(٢٣) ديوان الابيوردي : ٣٤٩/١ – ٣٥١ .

(٢٤) ساعات بين الكتب ، عباس محمود العقار : ٢٨٦/٢ .

(٢٥) ديوان الابيوردي : ١١٥/٢ .

(٢٦) المصدر نفسه : ٩/٢ – ١٠ .

(٢٧) المصدر نفسه : ١٢٤/٢ – ١٢٥ .

(٢٨) نقد الشعر في المنظور النفسي ، ريكان أبراهيم : ٧٤ .

(٢٩) ينظر: الرمزية في مقدمة القصيدة منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر ، د. احمد الربيعي ، ١١ – ١٢ .

(٣٠) ديوان الابيوردي : ٤٣٨/١ .

(٣١) ينظر: المكان في شعر الشريف الرضي ، زينب عبد الكريم الخفاجي : ١٦٦ .

(٣٢) ينظر: حول الأدب في العصر السلجوقي ، محمد التونجي : ٧٥ .

(٣٣) ديوان الابيوردي : ٢ /١١١ .

(٣٤) المصدر نفسه : ٤٥٢/١ – ٤٥٤ .

(٣٥) سيكولوجية الذات والتوافق ، أبراهيم أحمد أبو زيد : ٨٤ .

(٣٦) الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي ، عزيز السيد جاسم : ٨ .

(٣٧) نقد الشعر في المنظور النفسي ، ريكان ابراهيم : ٨٨ .

(٣٨) ديوان الابيوردي : ٦٧٥/١ – ٦٧٦ .

(٣٩) المصدر نفسه : ٦٧٧/١ .

المصادر

- الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي ، عزيز السيد جاسم ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧ .
- الامل واليأس في الشعر الجاهلي ، د. كريم حسن اللامي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٨ .
- الانا والآخر في ديوان أبي نؤاس ، نور الهدى وراق ، جامعة خيضر بسكرة ، رسالة ماجستير ، ٢٠١٦ .
- البناء الفني في قصيدة المديح في الشعر العراقي من العصر السلجوقي حتى سقوط بغداد (٤٤٧ – ٦٠٦هـ) ساجدة عزيز راشد البندر ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٨ .
- جدلية الحضور والغياب في شعر الشريف الرضي ، د. حازم حسن سعدون ، مجلة الاستاذ ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس ، المجلد الاول ، ٢٠١٨ .
- حول الادب في العصر السلجوقي ، محمد التونجي ، منشورات مكتبة قورينا ، ط١ ، ليبيا ، ١٩٧٤ .
- ديوان الأبيوردي ، تحقيق د. عمر الأسعد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٥ .
- الرمزية في مقدمة القصيدة منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر ، د. أحمد الربيعي ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٧٣ .
- ساعات بين الكتب ، عباس محمود العقاد ، ط٣ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٥٠ .
- سيكولوجية الذات والتوافق ، أبراهيم أحمد أبو زيد ، دار المعرفة الجامعة ، ١٩٨٧ .
- الفخر والحماسة ، د. حنا الفاخوري ، ط٥ ، دار المعارف ، د.ت .
- المكان في شعر الشريف الرضي ، زينب عبد الكريم حمزة الخفاجي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .
- ملامح الرمز الغزل العربي القديم ، د. حسن جبار محمد شمسي ، ط١ ، دار السياب ، لندن ، ط١ ، ٢٠٠٨ .
- النص الغائب في الشعر ، أحمد الزعبي ، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية ، جامعة اليرموك ، الاردن ، ع١ ، مج٢٢ ، ٢ – ١٩٩٥ .
- نقد الشعر في المنظور النفسي ، ريكان أبراهيم ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩ .
- Todorov , Tzvetan : Poetique , seuil , Paris .